

## متحف الوطن الافتراضي

ناظم الجعفري محور الحوار عن الفن وأسلوب تدريسه



## نال لجنة جائزة المعرض السنوي الأولى مناصفة مع محمود جلال

على الرغم من خصوصيته الشخصية فهو معلم محترف يقرّ الآخرون بمهارته



سيدة



عائلة فلاحية



الجعفري بريشته

## سعد القاسم

تتابع هذه الحلقة الحديث عن الرائد المعلم ناظم الجعفري منطلقة من وجهات النظر شديدة التباين عنه (لا عن تجربته)، حيث يكاد الحديث عن التجربة يختفي وراء ما هو شخصي، وتضيع الحدود بين أسلوبه الفني، وبين شخصه وأسلوبه التدريسي.

## الجعفري والحوار

لا شك أن طبيعة ناظم الجعفري قد ساهمت إلى حد كبير في وجود هذه الحالة. وفي إيراد حوادث وحكايات عنه، لا تمتلك ما يؤيدها. أو تفقده الدقة - على أقل تقدير - ومنها أنه قاطع المعرض السنوي بعد سنته الأولى عام ١٩٥٠ لأن لجنة المعرض منحه الجائزة الأولى في الرسم مناصفة مع محمود جلال، في حين أن أياً من الفنانين لم يثل أي جائزة من ذلك المعرض، وإنما نالها - مناصفة - في العام التالي (١٩٥١). ولم يقاطع المعرض بعد ذلك إذ شارك في معرض عام ١٩٥٢ ونال الجائزة الثالثة بعد فلاح الجعفري ونصير شوري - دون اعتراض - ثم شارك في معرض عام ١٩٥٥ ولم يحصل على أي جائزة. ومع ذلك شارك في معرض ١٩٥٦ ولم يمنح أيضاً أي جائزة.

إن السجل السابق يجعل من الصعب القبول بالحكاية المتداولة عن اعتراض الجعفري على منحه الجائزة مناصفة، خاصة مع المعلم جلال الذي حظي بتقدير واسع من الفنانين التشكيليين في الخمسينيات، وكان بالنسبة لهم بمنزلة الأب الروحي، أو الأخ الأكبر. ويضاف إلى ذلك أن أسلوب جلال الأكاديمي، ومهارته يتفان مع مفاهيم الجعفري الفنية، وخاصة لجهة التمكن من الرسم وبناء اللوحة. ويدعم وجهة النظر هذه، عدم وجود أي نص يوثق اعتراض الجعفري، وذلك وشراكة الجعفري - بعد ذلك - في تجمعات فنية كان جلال محوراً.

## المصور البارز

يشير الفنان بطرس المعري في مقالة مهمة نشرها عن الجعفري إثر رحيله إلى أنه على الرغم من كونه (الجعفري) شخصاً مزاجياً وعنيداً ومتعصباً، فهو فنان ومعلم محترف يقرّ مصورون سوريون أفاضل تتلمذوا على يديه، أمثال نذير نبع، بفضلته على جيلهم كمعلم متمكن من أدواته، عارف بتقنيات التصوير الزيتي. فيما يرى أسعد عربي - كما جاء في المقالة - أن كل الأسماء التقليدية التي يطرحها تاريخ الفن في سورية قبل ناظم الجعفري كانوا مجرد مقلدين، لم يستطيعوا بناء علاقة ما بين لوحتهم والخصائص الثقافية للمنطقة. واكتشاف الجعفري لخصائص الضوء المحلي هو بداية المحترف السوري،

وجه

المدسة العزبة البرانية



المدسة العزبة البرانية

## اعتبر السيرالية والتجريدية والتكعيبية مفسدة للفن والذوق!



المدسة العزبة البرانية

واسترشاده بأستاذه في القاهرة يوسف كامل، الذي كان يبحث من خلال الضوء المصري المحلي عن ممتلكات انطباعية مصرية.

**الجعفري والانطباعية**

هل يسمح ما سبق بإدراج تجربة الجعفري تحت عنوان الانطباعية؟

في مقابلة نشرت في مجلة (العالم) اللندنية مطلع عام ٢٠٠٥ قال له الصحفي وحيد تاجا: «يلاحظ في أعمالك أنك من المدرسة الانطباعية» فأجاب الجعفري «إن عملي الفني ميزاته الرسم والتصوير الصحيح والتعبير والتحليل النفسي وغنى الألوان وجرأة العمل والقدرة العالية والإبداع والتنوع الذي شمل كل ما في الطبيعة».

جاءه مصورين معاصرين له. فالعالم إلياس زيات الذي لا يبغض الجعفري حقه كمنصور من المؤسسين الأوائل مختلف عن غيره، ويملك ضربات انطباعية جريئة. يأخذ عليه «توقعه واستكائه إلى ما وصل إليه من نتائج في بدايات إنتاجه الفني وعدم استماعه للخروج منها أو تطويرها». فيما يرى ممدوح قشلان أن الجعفري قد «سرقته الصنعة».

## الجعفري وطلابه

مفهوم الجعفري الفني يتباه طلابه ميزون كزياد الرومي وعز الدين همت، الذي كان يخرج مله للرسم عن الطبيعة مباشرة. لكن طلاباً آخرين خرجوا بعد ذلك عن توجهه وأسلوبه، وقد جاء في مقالة بطرس المعري: «كان أسعد عربي من طلاب ناظم في الثانوية كما في السنة الأولى في كلية الفنون الجميلة بدمشق لاحقاً. لكنه استطاع أن يستقل عن أستاذه ليصبح بينهما ذلك الاختلاف الجذري في الرؤية والأسلوب. فالجعفري بحسب عربي هو فنان مهم لكنه أستاذ مدمر، لأنه كان متمسكاً بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته الأكاديمية وتجربته في التصوير، ولم يكن يقبل أي وجهة نظر مغايرة لنظريته هو. ويؤكد الراحل صخر فرحات هذه الحقيقة حين يقول: تأثرت بناظم في بدايتي، حيث كان مدرسي في الثانوية ثم في كلية الفنون الجميلة في دمشق وفي مرسمه الذي ترددت عليه مراراً، لكن اطلاعي على بعض كتب الفن الحديث، النادرة في ذلك الحين، وترديدي على محاضرات تاريخ الفن التي كان يدرسها الأستاذ محمود حوا، ومن ثم اللقاءات مع أورخان ميسر وإيضاً مع فلاح الجعفري بعد عودته من روما للتدريس والعمل في دمشق، أثر على وجعلني أخرج من فلكه، ولولا ذلك لظللت حتى الآن رساما واقعياً تقليدياً».

## طبيعته منعته من الفعل

السؤال الذي تطرحه تجربة الجعفري في شقيقه الإبداعي والتعلمي: هل وجدت الحداثة إلا عبر تاريخ طويل من الواقعية التقليدية، فالطبيعية؟ ثم: هل يتعارض وجود رسام حداثي مع وجود آخر واقعي؟ من جهتي أرى أن ناظم الجعفري كان مؤهلاً بفضل أسلوبه الواقعي - الانطباعي لتقليص الفجوة بين الجمهور السوري والفن التشكيلي، في مرحلة بالغة الأهمية والحساسية والحيوية. بحكم وفرة عدد لوحاته الذي تخطى الأربعة آلاف، وقربها من الناس. وبالتالي كان بإمكانه الإسهام - سواء برغبته أو دونها - بمساعدة هذا الجمهور لا على تقبل الفن الواقعي الانطباعي فحسب، وإنما أيضاً على تقبل الاتجاهات التالية. لكن الجعفري، وبحكم حساسيته الصعبة، لم يفعل.



## رشا شربتجي تشيد بتيم حسن وهكذا رد

## رنا الحريري لزوجها باسم ياخور: ممتنة وشاكرة لكل لحظة بقضيها جنبك

## صباح الجزائري تستذكر شقيقتها الراحلة



تيم حسن



باسم ياخور وزوجته رنا الحريري



صباح الجزائري

## وائل العديس

كما كل خميس نأخذكم بجولة حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع:

## عيد سعيد

هنأت الكاتبة رنا الحريري زوجها النجم باسم ياخور بمناسبة عيد ميلاده، فنشرت صورة تجمعها وكتبت: «لما تكون قانراً أنك تنشر الفرح حتى وأنت حزين، تمنح الراحة حتى وأنت مجوع، تغطي الدفا والأمان حتى وأنت وحيد، وتكون مصدر الحب يلي ما يبخلص لعينك ورفقاتك وكل يلي حواليك، لما كل كلماتي ما تكفيني لعينك قديه أنا بحبك وقديه أنا فخورة فيك وممتنة وشاكرة لكل لحظة بقضيها جنبك، كل سنة وأنت باسم».

## جميل وأسعد

أشادت المخرجة رشا شربتجي بأداء النجم تيم حسن من خلال فيديو لأهم مشاهدته في الأعمال التي جمعتهما، وعلقت: حين يذكر اسم تيم حسن اليوم نعرف أنه لدينا نجم سوري عربي عالي المستوى والاحتراف والإمكانات، جمعنا الدراما في تجربتين سويتين هما زمن العار وأسعد الوراق، وبين جميل وأسعد قدم تيم شخصيتين من أجمل ما يكون في مسيرته الفنية صانعاً حالة خاصة به لا تعتمد على وسامته فحسب، بل أدواته وإتقانه في إيصال مشاعر الشخصية للناس».

وأضافت: «ورغم أن التعاون اقتصر على هذين المسلسلين حتى اليوم لكن لا يمكنني نسيان حيدته والتزامه وحبه للورق الذي يقرؤه وتحضيره لكل شخصية قبل بدء كل عمل».

وختمت: «تيم حسن من النجوم الجديرين بالحديث عن هوم الناس السيمطة ليضع حكاياتهم على شاشاتهم بكل صدق وأمانة».

بدوره رد عليها فعلق: «تسلمي يا رشا، شكرًا على الكلمات الحلوة وعلى التبريرات الحلوة، أسعد الوراق وزمن العار محطتان مهمتان وغيتان عندي كما عندنا كلنا: نقلتينا أنتِ لبمسلك وفهمك ورؤيتك

سختمة قبل بدء كل عمل».

## الأسر



استفد من صبرك وحكمتك لتحصل على حقوقك وابتعد عن التذير والإسراف حيث لا يجب فقد تضطر لصرف أموال إضافية بسبب متطلبات عائلية فاعد النظر في مصاريفك.

## العزلة



قد يكون اليوم للتغير السريع وقد يكون النطق مفاجئاً ومفرحاً وإن تطرا بعض المحطات التي تبدل اتجاهات لتأخذ قرارات جديدة في حياتك قد تؤثر في خط حياتك لأن اليوم للقرارات.

## الميزرات



لا تسمح للضعف أو العزلة أو الصمت أو الأخطاء أن تشل حركتك أو تنسك الهدف الذي تسعى إليه فانت ميل بالجلوس في المنزل وهذا ما لا أنصحك به بل تقبل على أي موعات حوك ولا تنسحب من المشاكل.

## المرطبات



تبحث عن أسس واضحة في حياتك العاطفية وأنت في الشهر الأفضل للتعرف والعلاقات الدائمة وتصيح أكثر ميلاً إلى التجمعات والزيارات والتسالي وقد تلتزم بأفراح عائلية وشخصية.

## المرح



عاطفياً: الأواء حوك مشعة وأنت توضح أمورك وتمتحن مع الآخرين.

## برجك اليوم 8/18

## نجم قياتي



عليك ألا توزع قواك على أكثر من جهة لأن العمل كثير والطلب للسرعة يعبك ولا تدع مشاكلك العاطفية تؤثر في الأعمال بل حاول وضع حاجز بينها وواجه ذاتك. عاطفياً: تبدو الفراشة السعيدة تنتقل من مكان إلى آخر وترضي المحيطين بك وتقبل كل الدعوات.



## المرح



## المزج

لا تهتم ببعض العوائق الصغيرة فأغلبها سببه محاولات عرقلة من أحد المحيطين الذين تعدهم بكل ثقة وتشجع ممن حوك وتعاطف واستقر عائلتي سعيدك وهذا ما يجب أن تعتمد عليه.



## المرح

عاطفياً: تجمعات عائلية أو حركة وسرور أو أخبار سعيدة ومفرحة ومباركات أو أوقات مميزة.



## المرح

عاطفياً: كانت تسبح في بركة مياه عكرة من أقوال وأفعال تستمعها تصابقك فلا تعاتب.



## المرح

تتحالف مع أشخاص يتمتعون بميزات حسنة وبحسن إدراك ودقة في التعاملات فالأفكار تسير باتجاه الأفضل واليوم جيد للاجتماعات في العمل لشرح وجهة نظرك. عاطفياً: قد تقضي أوقاتاً ممتعة وعذبة في سفر أو في علاقة دائمة مع حبيب أو زوج أو زوجة.

اليوم وكأنك تحلم بيت لسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتأخر أمورك العملية أو المالية أو تحمل القليل من القلق أو الكسل أو عدم الرضا فأنت تتمنى ما لا تستطيع تحقيقه.

تجد اليوم بعض اللقاءات على الصعيد العاطفي والمالي وقد تحصل على مصالحات فالיום لطيف تعرف فيه أوقاتاً عذبة جميلة وعلاقاتك العاطفية يسودها الانسجام.

عاطفياً: تتباهي بحبة الناس ك واهتمامهم بمتطلباتك لاحظ كم ستسمع تهاني أو تعليقات على شكلك.